على محمد بنبيه الثابت في النسخة السهلية وغيرها تقديم لفظ محمد على لفظ نبيه
ويقع في بعضها بالعكس وعلى النسخة الاولى بنبيه نعت لمحمد وعلى الثانية محمد بدل
من نبيه او عطف بيان وجملة الصلوة خبرية لفظا مقصدها انشاء الدعاء بالصلوة
للنبي صلى الله عليه وسلم الذي استنقذنا نعت جئ به للمدح وللاعتراف للممدوح به
صلى الله عليه وسلم بهذه اليد والمنة العظيمة التي كل نعمة ومنة دونها ومعنى استنقذ
استخلص وبخ واسلم وانقذ واستنقذ واحد وزيادة الحروف للمبالغة والكلام
في الضمير البارز هنا كالكلام فيه في بهدينا المتقدم به اي بسببه صلى الله عليه وسلم
من عبادة الاوثان هي الخدمة والطاعة بذل وتواضع وخضوع للاوثان والاصنام
لفظان مترادفان وقيل متغايران فالوثن ما كان صورة له جثة منحوتة معمولة
من حجارة او خشب او غيرها من جواهر الارض والصنم الصورة بغير
جثة وقيل الصنم هو المنحوت على خلقة البشر والوثن ما كان منحوتا على غير
خلقة البشر وقيل الصنم ما كان من حجر او نحوه ولا يقال وثن الا لما كان من ذهب
او فضة او نحاس وقيل عكسه وانما خصها بالذكر دون غيرها من المعبودات
كالنار والكواكب لانها معبودات العرب بجزيرتهم والمؤلف اهله منهم وهم
الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم وقد انقذ جميعهم من عبادتها فلم يبق
بجزيرة العرب الا دين واحد دين الاسلام بخلاف غيرها من المعبودات فانها
باقية الى الآن والاوثان والاصنام اخس المعبودات اذ هي من عمل اليد وعرضة
للتغيير بالبشر والانشقاق والانكسار ونحو ذلك والشرف فيها بالزيادة
والنقص ومن جنس الارض ولا نوعية فيها ففي تخصيصها بالذكر اعتراف بمزيد
الفضل والامتنان حيث رفع الانسان من اسفل سافلين واعظم الصفة
والهوان في عبادة الاصنام والاوثان الى اعلى عليين في عبادة العزيز الجبار الرحمن
الرحيم سبحانه وعلى آله وآل الرجل اهله وعياله ويطلق على الاتباع ايضا قال
الجوهري واختلف في تعيين آله صلى الله عليه وسلم على اقوال كثيرة منها

منها

مذهبنا المالكي سبعة اقوال مشهورها انهم بنو هاشم وما تناسلوا وهو قول ابن
القاسم ومالك واكثر اصحابه وقيل بنو المطلب وهو قول قوي في المذهب واصح
هذا يثبت في بعض النسخ دون البعض والكل صحيح من حيث الرواية والثبوت
واكثر على السقوط وهو الذي في النسخة السهلية فيحتمل انه اكد الصلوة على الآل
لورودها في النص في تعليم صلى الله عليه وسلم كيفية الصلوة عليه وقوله صلى الله
عليه وسلم فيما روي عنه لا تصلوا علي الصلوة البتراء قالوا وما الصلوة البتراء يا
رسول الله قال تقولون اللهم صل على محمد وتسكتون بل قولوا اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد بخلاف الصلوة على الامحاء فانها لم ترد وانما الحقوها بهم فياسا عليهم
ويحتمل انه اكتفى بالصلوة على الصحب لفظا ويحتمل انه اراد بآله كل تقي كما اختاره
جماعة من العلماء وسيأتي للمؤلف رضي منسوبا للحديث ان آله صلى الله عليه وسلم
هم اهل الصفا والوفا ممن آمن به واخلص وقيل ان آله جميع امته صلى الله عليه
وسلم قال ابن العربي وصفي آله مالك وقال الدماميني وهو قول منقول عن الامام
مالك رضي وكذا عزاه السبكي في شرح منهاج البيضاوي وقال عبد الحق في تهذيبه
واعرف لمالك رحمه الله ان آل محمد كل من تبع دينه كما ان آل فرعون كل من تبعه
وقد اختار هذا الازهري وغيره من المحققين وحكى ابو عبيد الهروي عن ابن عرفة
ان آله من آل اليه يؤل اي من ذهب اوينسب وهو عين القول الذي قبله
او مرتب منه وعلى هذه الاقوال يكون لفظ الآل منطبقا على الاصحاب لعمومه حينئذ
النجباء جمع نجيب وهو الكريم الحسيب البررة جمع بار وهو العامل بالبر
بالكسر مع الاعراض عن ضده والبر بالكسر اسم جامع للخير والطاعة والصدق
الكرام جمع كريم وهو الجامع لانواع الشرف واوصاف الكمال وهو المتصف بصفة
تقصد عنها الاذى كالاعطاء ونحوه بسهولة او هو شريف الاصل او هو المفضل على غيره
بحكم الله سبحانه اذا اختار آله صلى الله عليه وسلم بنسبتهم اليه وجعل نسبهم
من نسبه واختار اصحابه لصحبته بنية ونصرته واعلاء كلمته وحفظ ملته

جمع نجيب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)